***البهاء والبهائية***

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

***إعداد / فاطمة السيد العشري***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

[*fatma.alsayed@mediu.ws*](mailto:fatma.alsayed@mediu.ws)

**خلاصة هذا البحث فى : *البهاء والبهائية***

**الكلمات الافتتاحيه : نحلة، ورثت، البهاء**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة *البهاء والبهائية***

* ***.عنوان المقالة***

البهائية نحلة ورثت البابية، وورثت الدماء التي أريقت في سبيل أوهامها، وضلالاتها البعيدة؛ لتعبد من دون الله صنمًا جديدًا يلقب بالبهاء، واسمه حسين علي بن الميرزا عباس بزرك بن زندراني النوري.

مولد البهاء:

ولد بطهران سنة "ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف" من الهجرة، وقد ورث زعامة العائلة بعد موت أبيه الذي كان مأمور مالية، وكان عمر البهاء إذ ذاك يقارب اثنين وعشرين عامًا، وقد توفي أبوه عن زوجتين وسبعة ذكور.

تعليمه:

لقنه المعلمون في المنزل مبادئ العلوم التي كانت منتشرة في زمنه، ثم عكف بعد هذا على التلقي من شيوخ التصوف، فأخذ عنهم أسرار التصرف ورموزه، وتدبر كتبه واستوعبها.

صلته بالبابية:

عرف البهاء البابية على يد أحد دعاتها في طهران، فآمن بها وعمره سبعة وعشرون سنة، وقد تلبدت آفاق نفسه بأطماعه، فعمل منذ أن اتصل بالبابية على أن يكون هو صاحب الكلمة النافذة، وقد استغل في سبيل هذا تلك الغانية الهلوك قرة العين بعد أن عرك أنوثتها، فكان أن دعت بتوجيه منه إلى الإيمان بنسخة الشريعة الإسلامية، على أنه لم يرم بنفسه في أتون أية معركة أججتها البابية، إنما كان يدع هؤلاء المأفونين يقتحمون الموت، ويتردون في هاويته؛ ليبقى حتى يرث الزعامة على من يبقى منهم.

فقد كانت السيطرة على هؤلاء، هي الحلم الحقير الذي استخف أطماعه ونزوات شبابه، كان يحرض الفتنة على البغي، ويكيد بها، ويدبر لجرائمها، وهو قابع وراء سدل صفيق من الرياء والنفاق حفظ عليه حياته زمنًا، فلم يقبض عليه من قبل، ولم يلق عنتًا أو ملامة، كان يعد الخنجر ويلوثه بالسموم الفتاكة، ويضعه في يد السفاح، ويدله على الطريق وعلى كيفية القتل، حتى إذا تمت الجريمة، وقف على جثة القتيل يندبها بدموعه، ويلعن القاتل، بل كان يضع أحيانًا في ثياب المجرم الذي يدفع به إلى اقتراف الجريمة خطابًا يبرأ فيه من القتل والقاتل؛ لينجو هو إذا وقع المجرم في يد القصاص، وقد ظل هكذا إلى أن حدثت محاولة قتل الشاه، فأُخذ بها بعد أن ثبت أنه المجرم المدبر للجريمة، فذاق لأول مرة مرارة السجن، وجرِّد من أملاكه التي ورثها عن أبيه، وترك بيته نهبًا للذين خرجوا عقب حادث الشاه يدمرون على البابيين بيوتهم، ويقتصون من جرائرهم، أما أخوه يحيى -وكان له عند البابية المقام الأعظم- فقد استطاع الفرار، ومضى يضرب في الأرض صعدًا في زي الدراويش.

الاستعمار الروسي يتدخل لإنقاذ البهاء:

ظل البهاء سجينًا أربعة أشهر يترقب في كل ساعة منها المصير الرهيب الذي لقيه أعضاء الجمعية السرية، ثم كان أن تقدم السفير الروسي إلى الشاه، واقترف شهادة زور، قرر بها أن البهاء طاهر اليد من محاولة قتل الشاه، واستطاع بدهائه وسطوته حمل الشاه على إصدار قرار بالعفو عن المجرم الآثم، وبنفيه إلى عراق العرب، وأبى الروس إلا أن يثبتوا ويظهروا جهرةً للملأ أنهم يبسطون على هذا المجرم حمايتهم، فأرسلوا جماعة من الفرسان لحراسته، وهو في طريقه إلى العراق، ومعه من أهل بيته اثنا وعشرون.

البهاء يمد ويمهد للفتنة في العراق:

استقر البهاء في بغداد، فجد يُعد لنفسه السبيل إلى زعامة البابيين الذين فروا إلى العراق، وكان جلهم يدينون بزعامة يحيى، وهذا مما جعل نفس أخيه البهاء تمور بالكراهية له، وتغلي بالحقد عليه، ويستفزها دائما إلى الكيد بغية القضاء عليه، فكان أن شجر النزاع بين عصبته القليلة، وبين عصبة أخيه يحيى، وكان أن جاء كبار زعماء البابية إلى البهاء، يذكرونه بنقائصه التي تشينه كرجل وكإنسان، فلم يجد البهاء بُدًّا من الفرار حتى تسكن ثائرة هؤلاء، ويستطيع بعيدًا التفكير في مؤامرة جديدة يقضي بها قضاء مبرمًا على أخيه يحيى وجماعته.

وفر اللئيم إلى بادية السليمانية بالعراق، وما عليه سوى رداء واحد وعلى شغاف جبل "سركلو" في "كردستان" العثمانية، وفي مغاراته السود، كان الناس يرون ضبعانًا أشعث أغبر في مرقعات الدراويش البلد، تشمئز الأجواء من نتنه الكريه ،وتنساب من تحت مشفريه همهمة مبهمة غامضة تثير في النفس الفزع، إنه البهاء يخاتل مكره بأوراده الصوفية، ونفاق زهادته المدعاة.

وشم علماء السليمانية، وأكثرهم من أهل السنة من حديث البهاء نتن كفره، فهمُّوا به ففر وعاد مكرهًا إلى بغداد.

ويقص البهاء قصته في السليمانية، فيقول: إنه أقام في صحارى الفراق، وصرف سنتين وحده في فيافي الهجر، وجرت من العيون عيون، ومن القلب بحور ومياه، فكم من الليالي لم أملك فيها قوتًا، ثم يفتري كعادته الكذب -وما أوقح جرأته فيه- فيقول: "وأخيرًا صبرنا إلى أن صدر الحكم من مصدر الأمر بالرجوع، وقد امتثلت، يزعم الكذوب أنه ما عاد إلى بغداد إلا بوحي من الله، وأمر صريح منه، على حين يذكر كتاب البهائيين مقالة سائح كذبة أخرى، فيزعم أن نفرًا من البابيين أسرعوا إلى البهاء في تلك الناحية ناحية السليمانية وتضرعوا إليه، وانتحبوا بين يديه مستعطفين؛ فحدا به ذلك الاسترحام إلى العودة، إن التلطخ بأشنع الكذب لا يضير بهائيًّا واحدًا، فهو من خُلق ربهم البهاء.

كما كان لهم مجال واسع في المجون، فمن عادة الشيعة إذا بدأ شهر المحرم كانت إقامة المناحات، والمآتم والمنادب؛ إحياءً لذكرى مقتل الحسين، ومن عادة البابيين الإسراف في اللهو والمجون كلما استُهل شهر المحرم؛ احتفاءً بذكرى مولد الباب، وقد اقترف البابيون هذه المنكرات وهم في بغداد فهمَّ الشيعة بالفتك بهم، ولولا حكمةٌ سيطرت على عقلاء بغداد لقُضي عليه.

هذا المجون الموغل في التحدي، وهذه الهمسات التي يهمس بها الميرزا حسين حول قدسيته، مع محاولته إثارة فتنة بين العجم لصالح الروس، كل هذا حمل شيوخ الدين، وزعماء العراق على أن يطلبوا طرد البابيين، فانتظم هؤلاء في سلك التبعية لدولة العثمانية؛ لينالوا حمايتها، وخنس الشيطان، وشعر البهاء أنه يحفر بيديه لنفسه القبر المظلم، ولاح له من وراء الماضي الرهيب شبح مخيف يذكره بمصرع الباب فلاذ بالصمت، غير أن هذا الأفعوان كان إذا جن الظلام يزحف في الدروب المظلمة؛ ليلتقي بمن خدعهم ويوزع رسائله على من فتنهم، وما كانت هذه الرسائل تجشمه من النصب إلا ما يتجشمه الناقل من الكتب، فقد كان البهاء ينفض الأكفان عن وثنيات شيطانية الإسماعيلية والصوفية، ثم يزعم مستغلًّا جهالة أتباعه أن ما يكتبه، إنما هو فيض من الوحي الإلهي المقدس.

ثم تم نفي البابية من بغداد، وأكدت الأحداث لشاه إيران أن البابيين رغم مقامهم في بغداد -وهي ليست بعيدة عن حدوده- ما زالوا يمثلون خطرًا داهمًا، فطلب من الخليفة العثماني إخراجهم من العراق، ونفيهم إلى مكان بعيد، فاستجيب للشاه، وصدر الأمر بالنفي إلى "الأستانة" سنة "واحد وثمانين ومائتين وألف" من الهجرة.

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**